

# المحاضرة الاولى / فقه جنائيات / رابعة

## مفهوم الحدود والفقه الجنائي الاسلامي

### الحدود

الحد في اللغة:- هو الحاجز، المانع بين شيئين ، او بمعنى الفضل والمنع ، فيقال حددته عن أمره اذا منعته او قيل ايضا للبوابة والسجان؟... (حدّاد) ، لانه يمنع عن الخروج ، وحدّه أقام عليه الحد .<sup>(١)</sup>

وحد الله عنا الشر ، أي كفه أو صرفه ، والمذنب أقام عليه الحد وأدبه ، بما يمنع غيره ويمنعه من ارتكاب الذنب ، وحدّت المرأة تحدّ حدّاً وحداداً ، أي تركت الزينة بعد موت زوجها فهي حدّ ، فالحد مصدر وهو الحاجز بين الشيئين .<sup>(٢)</sup>

والطريحي يذكر إن قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} (المجادلة/٥).

أي يحاربون الله ورسوله ، أما تلك حدود الله فهي محارمه ومناهيه .<sup>(٣)</sup>

وسميت أحكام الله تعالى حدودا ، في أي موضع من شريعته لانها يمنع المكلف من التعدي عليها.

والحد في الشرع هي عبارة عن عقوبة مقدرة وجبت حقا لله تعالى.<sup>(٤)</sup>

والعقوبة في التعريف هي أن للحدود عقوبات محضة ، اما مقدرة : هي ان الشارع حدد كمها وكيفها بخلاف التعزير . وحقا لله تعالى : هي احتراز عن القصاص الذي هو حق للعباد .

وتعريف اخر في معنى الحد : هي عقوبة مقدرة من قبل الشارع المقدس على أية جريمة أو جناية أو جنحة تصدر عن مكلف بشروط ثابتة وهذه العقوبة لا يمكن لاحد ان زيد فيها أو ينقص منها ، وذلك التزاما بالقدر الذي قدره سبحانه ، والحد الذي رسمه<sup>(٥)</sup> ، هذا التعريف الجامع المانع الذي استوفى كل ما يتعلق بالحدود .

١- ظ ابن منظور ، لسان العرب ٣ / ١٣٩ مادة (حد) ، المصباح المنير ١ / ١٢٤ .

٢- ظ ابن فارس معجم مقاييس اللغة ٧ / ٢ مادة ( حد ) .

٣- مجمع البحرين ٣ / ٣٤ مادة (حد).

٤- المبسوط للسرخسي ٣٦ / ٩ .

٥- ظ المحقق الحلبي ، شرائع الاسلام ٤ / ١٤٧ .

ان كلمة الحد لم تستعمل في القرآن الكريم الا بصيغة الجمع لقوله تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} .<sup>(٦)</sup>

وقوله تعالى (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} .<sup>(٧)</sup>

وقد استعملت هذه الكلمة في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعا ، وفيها دلالة على معنى واحد هو أحكام الله وأوامره ونواهيه.

وقد وردت في السنة الشريفة في روايات عدة منها تدل على مطلق العقوبة وأخرى على المعينة شرعاً وغيرها ، من هذه الروايات قوله (ص) (ان الله عز وجل جعل لكل شيء حداً وجعل على من تعدى حداً من حدود الله عزوجل حداً....).<sup>(٨)</sup>

كلمة الحد الواردة في هذا الحديث تدل على المعنى اللغوي ، اما كلمة الحد الواردة في آخر الرواية تدل على العقوبة كما يتضح من دلالة الرواية.

وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله (ص) (من اصاب منكم حدا ، فعجلت له عقوبته ، فهو كفارته ، والا فأمره الى الله).<sup>(٩)</sup>

ونلاحظ ان الرواية فيها دلالة على ان الحد هو العقوبة .

ولقد حذر النبي (ص) من مواقع الحدود لان فيها صوتاً للحياة ودرءاً للناس من الوقوع في الجرم.

الحدود هي من جملة العقوبات التي فرضها الله تعالى لتكون رادعة عن ارتكاب الجرائم والمحظورات ، فالحدود اذا أقيمت بين العباد لا بد ان يعم الأمن والرخاء ، ويحد من ظاهرة انتشار الفساد والظلم في الأرض ، ويحرص الإسلام على ان يبقى المجتمع محافظاً طاهراً نقياً منسجماً في تواد وتراحم دائماً .

فتتحقق الطمأنينة في المجتمع ويشيع الأمن بين أفرادهِ ويسود الاستقرار ويطيب في ظل مجتمع إسلامي عادل.

٦- البقرة : ١٨٧ .

٧- البقرة : ٢٢٩ .

٨- الوسائل ٢٨ / ١٠ ، ب٢ من ابواب الحدود والتعزيرات .

٩- سنن ابن ماجة ٣/٣٣ .